# الرد على القرضاوي في تنكيره للشيخ العلامة حمود العقلاء

الشيخ/عبدالعزيز بن صالح الجربوع

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. أما بعد:

**قال القرضاوي:**
نشر على الإنترنت في (موقع مفكرة الإسلام) لقاء مع القرضاوي جاء فيه ما يلي:
عندما سئل عن الشيخ حمود العقلاء قال: «أنا لا أعرف هذا الشخص، وهذه الفتوى فيها غلوٌّ وتشدد، وهذا الحكم ينطبق على من يساند الكفار ضد المسلمين لعلَّة كفرهم، أما من يساندهم لاعتبارات أخرى، كخوفه من اتهامه بمساندة الإرهاب، أو لشبهة عنده، فله حكم آخر غير الكفر». نقلته بالنص.

**التعليق:**
هذا جهل ذريع أن لا تعلم إمام الدنيا ..!! وأجزم أن الغيرة جعلتك تتنكر له فهو علم في رأسه نار ولو كنت من أقرانه علماً أو عمراً لقلت كلام الأقران يطوى ولا يروى .. ولكن والحالة كذلك كلام الحساد يروى ولا يطوى..... قال الشاعر:
وإذا أراد الله نشـــــــر فضيلة
طـويت أتـاح لـهـا لسـان حسـود
قال القرضاوي «وهذه الفتوى فيها غلوٌّ وتشدد،....»

**التعليق:**
هل اتباع الدليل من القرآن والسنة والعمل بمقتضاه ومقتضى الإجماع على دلالة الدليل غلو...؟!! هذا شتم للدين وليس سب للشيخ العلامة حمود حيث لم يخرج الشيخ عن مقتضى ما ذكرت فالإجماع والنصوص الشرعية دالة على كفر من والى الكفار وأعانهم على المسلمين قال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ (المائدة:٥١) وغير ذلك كثير ليس هذا موطن بحثه ويكفي ما قرره أئمة الدعوة في ذلك حيث قرروا استناداً للنصوص الشرعية... أن نصرة الكفار على المسلمين -بأي نوع من أنواع النصرة أو المعاونة ولو كانت بالكلام المجرد- هي كفر بواح، ونفاق صراح، وفاعلها مرتكب لناقض من نواقض الإسلام.
لكن القرضاوي قد ألغى من قاموسه الشرعي كلمة (ولاء وبراء) كما ألغى من قاموسه الفقهي (حرام)....!!!!!

**قال القرضاوي:**
«وهذا الحكم ينطبق على من يساند الكفار ضد المسلمين لعلَّة كفرهم، أما من يساندهم لاعتبارات أخرى، كخوفه من اتهامه بمساندة الإرهاب»

**التعليق:**
قال ذلك ليتمشى قوله مع ما قرره وأفتي به هو و فهمي هويدي والبحر الخضم العواء وفريد عصره علواني ـ صاحب معهد الفكر العقلاني ـ من إيجابهم على من في الجيش الأمريكي من المحسوبين على المسلمين قتال مسلمي الأفغان ولا يجوز طلب الإعفاء من ذلك خشية القدح في وطنيتهم وولائهم لعسكريتهم وخشية اتهامهم بمساندة الإرهاب....
هذا هو الدين والإسلام عند القرضاوي و(شلته) هل يحتاج هذا إلى بيان حكم الإسلام في هذا القول المفترى على الله..؟!!
بل لا يجوز أن نقول لمن في جيش أمريكا الكافرة مسلمين حتى وإن ادعوا الإسلام فالإسلام منهم براء .....
وإذا كان الشيخ العلامة ابن ابراهيم رحمه الله وابن باز-رحمه الله- وعبدالرزاق عفيفي -رحمه الله- وحمود التويجري -رحمه الله- وعبدالعزيز السلمان رحمه الله وبن قعود شفاه الله و... و.... لهم رأي في مسألة التحية العسكرية في هذا البلد (أي السعودية) وبعضهم له رأي في حكم الإلتحاق بالعسكرية في هذا البلد فما بالكم في عسكرية أمريكا اللعينة..؟؟!!

**قال القرضاوي:**
«فكما يكون العقاب دوليًّا، لا بد أن يكون التحقيق والقضاء دوليًّا أيضًا».

**التعليق:**
لقد أقر الحكم بغير ما أنزل الله وجعل الحكم للإجماع الدولي سواء الدول الكافرة أو المرتدة لم يقل إن كان الفاعل من المسلمين فليحاكمه القضاء الشرعي وإنما جعل الأمر للعقل والمماثلة.

**ختاما:**
لا أطيل ولكن القرضاوي بالنسبة للشيخ العلامة حمود العقلاء:
كناطح صـــــخرة يوما ليوهنها
فلـم يضـرهـا وأوهـى قـرنـه الـوعـل
الرجاء الحار ممن يقرأ هذا الرد من المندفعين الذين يمثلون أقلام الرجال وذواتهم .... أن يتريثوا قبل الدفاع عن القرضاوي فإن الدفاع عنه ليس كمثل الدفاع عن من مضى ممن رددت عنه .. لأن الدفاع عن أولئك الذين مضوا هم مع الإسلام وضمن دائرته لكن القرضاوي لا أدري هل ما زال ضمن دائرة الإسلام وبوتقته أم لا....
لعل العلماء يجيبون عن هذا السؤال...؟!! وخصوصاً وقد صرح بأن النصارى إخواننا وأوجب على المسلمين المزعومين في الجيش الأمريكي محاربة إخوانهم الأفغان كما قرر أن الرسول ﷺ يمازح النساء بقوله «ناقصات عقل ودين ..»
كما أقر برده حديث الإمام مسلم «إن أبي وأباك في النار» بل استدرك على الرسول ﷺ وقال الصحيح أنهم في الجنة..!! وقال مستهزئاً بحديث رسول الله ﷺ في الصحيحين «يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح» من المعلوم المتيقن الذي اتفق عليه العقل والنقل أن الموت ليس كبشاً ولا ثوراً و لا حيواناً من الحيوانات..!!!!
فالقرضاوي ليس من العلماء الراسخين في العلم ومن يقرأ الفتاوى الصادرة عنه يجد مصداقية ذلك.
والقرضاوي مقلد متعصب للغزالي (المعاصر) ويتبنى هو وإياه الآراء الشاذة والمسائل المعتوه ... لذا تجده يعيش الأمية في تفريعاته الفقهية النشاز. القرضاوي ينسف أحاديث الآحاد ولا يعتد بها لا في قليل ولا كثير إلا ما يخدم نحلته ومذهبه الضال. القرضاوي يرد الإجماع ينكره ويفتخر بذلك ولا يرى قول الصحابي.
القرضاوي عقلاني معتزلي الفكر والفكرة يقدم العقل على النقل. القرضاوي صاحب هوى ومؤصل للبدعة. القرضاوي قرآني فحسب مطرح للسنة بمعنى أنه لا يأخذ إلا بنصوص القرآن مع تحريف مدلولها وفحوى خطابها.

القرضاوي مغرور يحب الظهور ويستميت في المظهرية الجوفاء وهذا ظاهر في كتابه الفتاوى. لذا لزاماً على علماء الأمة أن يصدروا رأيهم في القرضاوي وما صدر منه من فتاوى ظاهرها الكفر المحض ولا شك... لكي نتعامل معه ضمن ما يصدره علماء المسلمين مدعماً بالأدلة من الكتاب والسنة.

أخيرا كلما ذكرت الشيخ حمود العقلا حفظه الله تعالى عن في خيالي حديث الرسول ﷺ الذي بشره بالجنة إن صبر واحتسب فعن أبي هريرة يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «يقول الله عز وجل من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة» رواه الترمذي وغيره..... أما أنتم فقولوا لي أيها المبصرون من بشركم بمثل هذه البشارة ... فضلا عن علم الشيخ وجهاده وبذله في سبيل الله وسابقته في الإسلام .. فلله دره من شيخ مجاهد حشرنا الله وإياه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ..

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.